الاسرة السعيدة

كَانَ الأب رَجلا طَيّب القلب نبيل المشاعر، يَشتغل سَائقَ حَافلات وكان لا يَعرف من دنيَاه سوَى عَمَله وبَيته وَ عَائلته. عَاشَ مَعَ زَوجَته القنوعة هَنيّا رَضيّا وَ أنجَبَا خَمسَة أطفال لوّنا حياتهما بفيض من السعادة و الحبور. و كان راضيا مبتهجا لأنّه يكدح من أجل أن يكون قادرا على الرجوع بقفّة ملآنة علبا و قراطيس تملأ البطون الجياع و تسعد نفوسهم البريئة ...

و كانت الأمّ سعيدة راضية فهي تكدح في البيت منذ تباشير الصبح الاولى الى ساعة متأخرة من الليل من أجل أن تجعله جنّة صغيرة مليئة بالدفء اللذيذ و الرّاحة التامة و الترتيب المنظّم و الجمال المتألق و المائدة العامرة بما لذ و طاب سعيا الى راحة عصافيرها الصغار.

و عندما يلتئم الشمل في المساء و ينتهي الجميع من العشاء ينكبّ الأطفال على دروسهم بإشراف الأمّ و الأب معا : هذا يستظهر قصيدة على أمّه وهي تصحّح له الإلقاء و النّطق و ذاك ينجز تمرينا في الخطّ رسمت الأمّ حروفه الأولى بحبر أحمر جميل و تلك (اسمهان) تحلّ مشكلا حسابيّا بعد أن شرح لها أبوها خطوطه الكبرى و سمير يلخّص قصّة طالعها هذا الأسبوع .

و عندما يدغدغ النوم أجفانهم و تثقل عيونهم ، يخلد كل واحد الى فراشه الدافئ و تبقى الام مستيقظة كعادتها تكمل بعض شؤون المنزل و يتصفح الاب جريدة ما شاء له ذلك ثم يطفئ النور و يعلو شخيره يمزق صمت الليل ...